



تداولية الخطاب حول كورونا في الفيس بوك  
بين الترهيب والجدّ والهزل

The corona discourse pragmatics on facebook Between  
intimidation, seriousness and humour

ذهبية حمو الحاج<sup>1</sup>. لامية قداش<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، [hamoulhadj\\_d@yahoo.fr](mailto:hamoulhadj_d@yahoo.fr)

<sup>2</sup> جامعة أمجد بوقرة بومرداس (الجزائر)، [l.keddache@univ-boumerdes.dz](mailto:l.keddache@univ-boumerdes.dz)

ملخص:

إنّ البحث عن علاقة اللّغة بالذّات البشريّة تؤدّي بنا إلى معالجة الخطاب المتداول حسب ظروفه وسياقاته، أو ما يمكن تسميته بالخطاب المناسباتي، وها هو فيروس كورونا يفرض نفسه في مطلع القرن الواحد والعشرين، ويسهم في إنتاج خطابات متعدّدة لها الأثر الكبير في حياة لبشر النّفسيّة والاجتماعية ... ولاسيما عندما تتدخّل وسائل التّواصل الاجتماعي، التي تفرض سلطتها على العلاقات الإنسانيّة، ويقدر ما كان لها دورها الإيجابي في توعية الشّعوب وتنوير العقول، بقدر ما أسهمت في تهويل النّفوس وترهيبها وفضح هشاشتها أمام المجهول من خلال المنشورات المرعبة والخطابات الإعلامية الموجّهة، فيمكن الحديث ههنا عن الإرهاب الإعلامي والترهيب النفسي الذي يتمّ عن طريق خطاب الصورة. وفي الآن ذاته نجد الفيس بوك ناقلا لنوع من الخطابات السّاخرة المعبّرة عن الواقع بشيء من الضّحك والهزل، يصوّر ما انتاب الإنسان من زعر، محاولا التّعبير عنه بنوع من المفارقة الدّلالية بين الجدّ والهزل وتداولاته السّاخرة التي تستهدف التّخفيف عن النّفوس في معاناتها اليوميّة بجلّ السلوكات المادية وغير المادية واللّغوية وغير اللّغوية. فما هي حدود الخطاب في الفيس بوك في ظلّ أزمة كورونا؟ ما موقع

المؤلف المرسل: لامية قداش، الإيميل: [l.keddache@univ-boumerdes.dz](mailto:l.keddache@univ-boumerdes.dz)

السخرية من أزمة كورونا؟ كيف يتحدّد أثر أزمة كورونا على الدّات البشرية من خلال ثنائية الاقناع والسخرية؟

كلمات مفاتيح: التّداولية، السخرية، الحجاج، الاقناع، التلميح، التّوجيه.

**Abstract:**

The search for the relationship between language and the essence of human beings leads us to talk about the common discourse according to its circumstances and context, or what can be called 'occasional' discourse. The coronavirus pandemic, which appeared at the beginning of the 21st century, contributed to the production of multiple discourses that have had the greatest impact on human beings psychologically and socially especially when social media, which have imposed their authority on human relations in recent years, intervened and played a positive role in raising people's awareness and enlightening minds. Yet, they have also contributed to the intimidation of souls and exposed their vulnerability to the unknown through terrifying publications and 'manipulated' discourses that swept the social media. Here, we can talk about media and psychological terrorism through the 'image' discourse. On the other hand, Facebook was swept by a kind of ironic discourse that expressed reality in humorous ways due to the panic that humans felt. So, people tried to express all that in a kind of semantic paradox between serious and humor and its pragmatics that aims at alleviating the daily sufferings of the person through all material, non-material, linguistic and non-verbal behavior. So, one may wonder what are the limits of discourse on Facebook in the light of the coronavirus crisis? What's the role of irony on Facebook during the coronavirus crisis? How is the impact of the coronavirus crisis on humans determined by the duality of seriousness and irony?

**Keywords:** pragmatic, irony, argument, persuasion, implication, direction

**مقدمة:**

شهد العالم بأسره منذ بداية عام 2020 ظاهرة صحّيّة مسّت البلدان والبشر على جميع الأصعدة: السياسية، والاجتماعية، والنفسية... فألى جانب ما سُخّر من وسائل صحّيّة لمواجهة الفيروس القاتل بتوفير المعدّات اللازمة والتكفّل بالمصابين لتفادي سقوط الكثير من الأرواح، وإنقاذ ما ينبغي إنقاذه، فإنّ الخطاب الممارس في هذه الفترة له من الأهمية التي لا تتصوّر، ولا سيما عندما يكون الموضوع مرتبطاً بحياة البشر، فقد أبرزت الوضعية مدى تخوّف الإنسان على حياته ومدى خوف البلدان على حياة شعوبها، ومن أجل ذلك وظّفت الكثير من الخطابات المهولة تارة والمخفّفة من المعاناة تارة أخرى، علماً أنّ كلمة "تهويل" في لسان العرب حاملة لمعنى التّخويف، يقول ابن منظور: "... والتّهويل: التّفزيع... والهول: المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه كهول اللّيل وهول البحر..."<sup>1</sup>، والتّهويل الكلامي يحدّد على أنّه "عنف من دون عمل عنف"<sup>2</sup>، دون نسيان

خطابات التّضليل والمغالطة المنطلقة من مقاصد محدّدة نحو أغراض قد لا تتحدّد معالمها للعيان، وأصبح الإنسان من جراء ذلك بين التّصديق والتّكذيب، وبين تهويل\* الأوضاع وتخويف النّاس وخلق الرّعب فيهم من خلال بثّ مشاعر الخوف من الإصابة بالفيروس والموت، وهو ما يعرف بالتّضليل، الذي يشهد اتّساعاً نظراً لتطوّر وسائل التّواصل بين البشر، وتطوّر الممارسات الإعلامية التي أصبحت في متناول الجميع، فقد أصبح الإنسان في العصر الحديث مثل أية سلعة تحرّكه الرّغبات والادبيولوجيات، وفي الحقيقة أدّت الممارسات الإعلامية المضلّلة إلى توجيهه وتسييره وفق سياسات مضلّلة<sup>3</sup>.

### 1. التّواصل والخطاب والإقناع: مراجعة للمفاهيم

تتموقع اللّغة في السّياق العالمي بهدف تقدير قيمتها الاجتماعية الثقافية، واللّغة العربية لغة حيّة يتمّ توظيفها للتّواصل، واللّغة ليست فقط نظاماً من الممارسات التي تتغيّر وتتعدّل بالتناوب على الكلام، وإنّما هي نظام من القيم، وقد توظّف لعدّة أغراض وحسب المناسبات، وترافق ظروف الإنسان في الأفراح والأزمات، ويؤثّر ويتأثّر بها، الأمر الذي برز مع اجتياح فيروس كورونا العالم بأسره، ما أدّى إلى تغيير الكثير من المعطيات على جميع الأصعدة، واللّغة في تحوّلها إلى خطاب ساهمت إسهاماً كبيراً في التّهويل والتخويف، مثلما ساهمت في التّخفيف من التّوترات النّفسية ومواجهة الوباء.

وفي هذا الصّدق قد لا يفوتنا الحديث عن الكفاءة التّواصلية، إذ يُطلق مصطلح الكفاءة في التّواصل على ما يؤديه الإنسان وما يمارسه من لغة وباللّغة، إلا أنّ هذا المصطلح يكسب في علوم اللّغة Sciences du langage مفهوم القدرة على إنتاج اللّغة وآليات ذلك الإنتاج. ويبدو أنّ لمفهوم التّواصل مساراً متميّزاً إذا رجعنا إلى المحطات التي سجّلت تحديداً مهمّة في هذا المصطلح، ومن بينها نجد النّحو التّحويلي مع نعوم تشومسكي، الذي أحدث قطيعة راسخة مع البنيوية السوسورية القائلة بالتّفارقة الشّهيرة بين اللّغة باعتبارها حدثاً اجتماعياً والكلام باعتباره حدثاً فردياً موجودين بطريقة بنيوية في كل الجماعات اللّسانية، وإنّما على أنّها موضوع معرفي أو ذات معرفية قابلة على إنتاج عدد غير متناه من الجمل والجمل المتميّزة والخاصّة. تسمى هذه القدرة "الكفاءة" وموطن تحقّقها هو "الإنجاز أو التّأدية"، وكلتا العمليتين مرتبطتان فيما بينهما بألية من القواعد ما دامت الكفاءة مرتبطة بعدد من الملفوظات الأساسية (البنية العميقة) التي تخضع لعدد من التّحويلات بتطبيق نظام من القواعد المعقّدة (الصّوتية، والتّركيبية، والدلالية).

ينبغي في هذا الإطار التذكير أنّ ظهور النّظرية اللّسانية التّحويلية والتوليدية كان لها الأثر الإيجابي والسّلب في المحيط اللّساني: ظهور الجانب الإيجابي من خلال إقحام فكرة وجود اللّغة تحت مسؤولية الذات المعرفية (الذات المتلقّظة) التي تقوم بحفظ المعارف والقواعد والتّخطيط

لكيفية تحققها. وتجلّى الجانب السلبي في كون هذه الذات اللغوية باعتبارها "متكلّما مستمعا مثاليا" مثلما أكد على ذلك تشومسكي نفسه، يعني إلغاء كلّ خصوصية مرتبطة بهذه الذات، ويمزج في العملية ذاتها بين خصوصيات الذات في حال الإنتاج وفي حال الفهم، وهو ما يترجم بعدم الاهتمام بالظروف والمقامات السياقية للفعل اللغوي.

وفي هذا الصدد، نمّر إلى التداولية المنبعثة ومن التفكير الفلسفي اللغوي، وبالأخص من نظرية الأفعال الكلامية، فإن كان القول مرتبطا بالفعل، فأين يمكن تصنيف الأفعال التداولية: هل في الكفاءة أم في الإنجاز؟؟ والإجابة عن السؤال تبقى في غاية التعقيد نظرا لارتباط العنصرين فيما بينهما واختلافهما في الآن ذاته، ولكن ينبغي الإشارة إلى وجود عدّة تصوّرات تداولية، تلك التي تربط الفعل الكلامي بالإنتاج اللغوي، والذي يمثله أسفالد ديكر، وفي نظريته يتم وصف الأفعال، أما قوتها فتربط بدلالة الكلمات وتركيبها، وهو الأمر الذي أثاره إميل بنفنيست في نظرية التلقظ<sup>4</sup>.

والإشارة إلى التلقظ والمفوظ في الممارسة اللغوية يقتضي الإحالة إلى ما يدعى بالكفاءة التداولية التي تفرض النظر إلى اللغة في حالة فعل موجّه نحو الآخر المشارك في التواصل وليس فقط نحو تمثيل العالم، وذلك لجعل المتلقي في موقف يقتضي فكّ الشفرات والتفكير فيها والتوجّه نحو الفعل بعد فهم المقاصد، وفي هذا الإطار ينبغي الإحالة إلى ما يدعى بالكفاءة المقامية التي تفرض على الذات المبلغة وتفسّر التمكن من الخطاب بالاستناد إلى هوية الأطراف المتحدّثة، وأغراض التبادل ورهاناته والظروف المادية لتحقيق اشتغال كلّ هذه العناصر ومنها:

1- هوية الأطراف المتحدّثة: تتحدّد بـ "من يتحدّث إلى من؟" وهو تحديد للبيئة أو المرتبة أو الدّور الاجتماعي، وهوية المتحدّث هي التي تحدّد وتبرّر، فلا يمكن أن نتحدّث إلى شخص غريب إلا إذا كان لغرض مصلحة ما.

2- الغرض من الفعل التّواصلي: يتحدّد الغرض التّواصلي من خلال الإجابة عن سؤال مرتبط بالفائدة من القول، فالكثير من الأفعال التي تؤدّيها الذات المتحدّثة ترتبط بالطلب، والإخبار، والالتماس، والحثّ، والتّوجيه، والتّبيين، وفي الحقيقة هي أغراض خطابية، لأنّ كلّ جملة بسيطة محتملة لغرض ما قد تخرج عن غرضها وفقا للغايات المقامية التي أنتجت فيها أي الفضاء أو الحيز المكاني.

في المقامات الخطابية، التي يتبادل فيها المتخاطبون أطراف الحديث، تتمكّن الذات المتحدّثة من امتلاك الحيز الكلامي، ورغم المدّة الزمنية التي تأخذها هذه الذات، فإنّها تبقى رهن ردود أفعال الآخر وتدخلاته الكلامية، وفي هذا النّطاق تظهر التبادلات المتميّزة بالتنافس قصد تبرير الحقّ في الكلام، إلى جانب توجيه الموضوعات، سواء من حيث اختيارها أو إقحام موضوعات أخرى، أو تعديلها، وهو ما يقتضي إنتاج أفعال كلامية متفرقة لأنّها تتعلّق بمتحدّثين وليس

بمتحدث واحد. أما ما يخصّ المقامات الأحادية للكلام فلا تقدّم الكلمة لأحد، فباعتبار المتلقي غائبا فزيائيا أو جسديا فيأخذ مكانة عند الذات المتحدّثة، التي تضعه في المقام الذي ترغب فيه، وباعتبار عدم تمكّن المتلقي من الرّد فحقّه في الكلام يبقى غير مرغوب فيه، ولكن يمكن للصراع الخطابي أن يتحقّق بوساطة افتراض ردود أفعال المتلقي، وفي هذه الوضعية يبقى المخاطب هو المتحكّم في العملية التّواصلية، وذلك بما يقحمه من موضوعات وما يفرضه على الآخر وكيف يوجّه الخطاب ويتحكّم فيه توقيفه دون الاهتمام بموقف الآخرين.

ينبغي الإشارة إلى وجود وضعيات تواصلية أخرى تقترب من التّماذج المذكورة أو تبتعد عنها، نظرا لتدخّل عدد من الطّروف المادية التي تسمح بإنتاج خطابات متعدّدة في طبيعتها سواء تلك الخاضعة للسيّاقات الآنية أو غير الآنية، وهو ما يتجسّد في الخطاب المنطوق أو المكتوب، وفي هذا الصّدّد تكون للكفاءة المقامية دور كبير ومهمّ، إذ هي التي تبرز الرّهان الذي يرتبط بالفعل اللّغوي، وهو أمر جوهرى في التّواصل وتأدية الأفعال بوساطة الأقوال، وكذلك إبراز أهميّة الكفاءات، إذ يمكن الحديث عن الكفاءة "التّداولية التّواصلية" أو "البلاغية التّداولية التّواصلية" حسب أوركينوني<sup>5</sup>.

والحديث عن القول والفعل سيحيل لا محالة على الكفاءة التّخاطبية مادام العنصران المذكوران مرتبطين بالمتخاطبين في الآن ذاته، لأنّها تفرض عليهما القدرة على التأثير أو التّحريض، والتّعرّف على آليات التّخاطب التي تحتكم إلى السياق والمقام التّواصلية، وهي على ثلاثة أنواع: الآلية التّلفظية، الآلية الدّلالية، والآليات الكلامية.

تحيل الآليات التّلفظية إلى المواقف التي يتخذها المخاطب انطلاقا من المعطيات التي يملكها حول المقام التّلفظي سواء على المستوى البشري أو المادي، وكذلك انطلاقا من الصورة التي يريد أن يصنعها لذاته وتلك التي يريد أن يقدمها للآخر، وبالتالي فهو يخلق الثّنائية الأساسية في التّواصل البشري أنا وأنت، وهي ضمائر قد تكون ظاهرة أو خفيّة، وتبدأ من خلالها الأدوار الكلامية، وفي هذا الشأن ينبغي التّمييز بين ما هو تواصلية وما هو تلفظي، وذلك انطلاقا من هذه العناصر المشكّلة للتلفظ في حدّ ذاته وللمقام كذلك.

إن الحديث عن الخطاب سيؤدي بنا إلى مفهوم السياق الذي يؤدي دورا مهمّا في تحديد المقاصد والمعاني الخفيّة والظاهرة، وفي هذا الشأن لا يمكن أن تكون المفاهيم مرتبطة بمعاني ثابتة، وإنّما تخضع للسيّاقات التي توظّف فيها وكذلك انطلاقا من الأدوار التي تؤدّيها في البنى الجُمليّة وفي ظروف محدّدة، دون تجاهل ما يربطها بالدلالات والمفاهيم الأخرى، لأنّ المعنى يتحدّد أساسا في إطار من الشّمولية للمنظومة المفاهيمية، والمفهوم يتميّز بالعمومية والتّجريد والدقّة في الاستعمال في سياقات خاصّة<sup>6</sup>. وفي الحقيقة، يشكّل السياق النّقطة الفاصلة بين الدّراسات

المحايشة والدراسات ما بعد البنيوية، إذ اتخذت الدراسات اللسانية الغربية منحنيين: منحى شكلي مورفولوجي يهتم بالبنية اللسانية في ذاتها وهي معزولة عن السياق، ومنحى تواصلية لا يرى وجودا للبنية اللسانية الصرفة ما لم تدرج في سياق تواصلية فعلي، ويمكن حسب عبد الهادي بن ظافر الشهري اسقاط هذا التقسيم على الدراسات التراثية العربية، والذي خصه في الاتجاه الشكلي في الجانب النحوي المرتبط أساسا بالصرامة العلمية والمنطقية في تحديد المفاهيم والبني وذلك في كل ما يتعلق بالتقدير، وتصنيف التراكيب، والحكم عليها بالجواز من عدمه، أو الشئوع والشذوذ... وهي مقولات اتفق فيها أغلب النحاة، يقول الشهري: "... من هذه السمات ربط البنية العميقة بالبنية السطحية عن طريق علاقات التأثير والتأثر بافتراض العامل، اهتمامهم بقضايا الأصل والفرع، مثل: التكررة/المعرفة، المفرد/الجمع، المذكر/المؤنث، الجمل المبنية للمعلوم/الجمل المبنية للمجهول"<sup>7</sup>، فيبدو أنّ هذه الاهتمامات موجّهة نحو التراكيب الشكلية الصورية، وهي لا تختلف كثيرا في جوهرها عما دعت إليه البنيوية اللسانية انطلاقا من سوسور بحثا عن العلمية في دراسة اللغة البشرية.

وفي المنحى الثاني، عُرف عن العرب عدم الركون إلى الاتجاه الشكلي، وإنّما تجاوزوه بالبحث في الاتجاه التواصلية ودمجه في مقولاتهم النحوية والبلاغية، ويظهر ذلك من خلال طريقة جمعهم للمادة اللغوية التي كانت تحتكم إلى المشافهة في الأساس. والتواصل يفضي إلى مفهوم جديد وهو التداول، الذي يرتبط بمصطلح التداولية في علاقته بالممارسة والتفاعل، ومثل هذا البعد انتبه إليه العرب كغيرهم من الأقوام، إذ ميّزوا في بحوثهم بين الاستعمالات المتعددة لتراكيب مختلفة وفق ما يمليه الموقف التواصلية، ومثلما يقول الشهري: "لقد انتمهوا إلى أنّه لا يوجد الكلام أصلا إلا منطوقا في سياق تواصلية اجتماعي، يؤيد ذلك اشتراط النحاة حصول الفائدة ليستحق الملفوظ تعريفه بأنّه كلام، ومن المعلوم أنّ الفائدة تحصل باستعمال وجوه متفاوتة من التراكيب، وبكيفيات مختلفة من طرق التلقظ"<sup>8</sup>.

وطرائق التلقظ ستحيلنا حتما إلى الممارسة اللغوية التي اختصرت كثيرا عند العرب في الدراسات البلاغية، إذ اختيار القول والتعابير المعبرة عن المقاصد لا بد أن يخضع للسياق الذي يوظف فيه، وفي هذه الوضعية بالذات يمكن للمخاطب أن يمارس سلطته القولية بإبلاغ ما يرغب فيه وبإجراءات يختارها هو وفقا لما يتوفر لديه من معطيات. والحديث عن السلطة القولية يحيل إلى ظاهرة الإقناع في الخطاب والمرتبطة هي بذاتها بالجانب الحجاجي، الذي يستدعي آليات متعددة: منطقية، وبلاغية ولسانية، إذ أنّ خطاب المرض أو الخطاب الموظف في أزمة كورونا في الألفية الثالثة نابع من عدّة معطيات وعوامل تتشابه في القضايا: إنسانية، وثقافية، واجتماعية، ونفسية، وسياسية... وساهمت جميعها في خلق خطاب ترهيبية سعت الدّوات

البشرية على قبوله انطلاقا مما قدّم لها من حجج ودلائل، ومما مورس عليها من استراتيجيات تقضي بالتأثير عليها عن طريق الإقناع والترهيب والتخويف، وبوساطة وسيلة التواصل السريع (الفيس بوك). ومثل هذا المنحى ليس بغريب في المدونات التراثية، إذ نجد الخلفاء والسلطين والعلماء يستعملون الحجاج لغرض إقناع الجمهور بهذا الأمر أو ذاك، وهو ما تزامن مع الخطاب الاعلاني التجاري أو حتى في الخطاب السياسي، وما يحرك ذهن المرسل إليه من أجل الموازنة والمقارنة لاتخاذ القرار الملائم، وذلك ما جعل الحجج تتغير بتغير حياة الناس وتغير الوسائل، فما كان من الحجج ناجحا بالأمس قد لا يصلح لليوم والغد، وإن كان الإقناع الذي هو غاية الحجج مرتكزا في الماضي على اللغة الشفوية ويكمن فيما يظهره المخاطب من سمات وإشارات سميائية، فإن اليوم يتم التأثير بواسطة اللغة والصورة المرئية، وهو ما يضاعف من فرص إقناع المتلقي نظرا لما للصورة من قوة وسلطة على السلوكات العقلية والجسدية.

## 2. استراتيجية التأثير في خطاب المرض بين الإقناع والترهيب:

قبل الاشتغال على بعض النماذج الفايبيوكية واستنطاقها قصد الكشف عن تجليات الظواهر الإقناعية وكيفية تأثيرها على الإنسان ترهيبا وتخويفا نود الرجوع إلى بعض أسس هذه الاستراتيجية، التي شهدت حضورا مميّزا في كلّ حقبة زمنية، مادام الإنسان اجتماعيا بطبعه، فإنه يخضع في كثير من الحالات إلى هذه الظواهر مثلما يكون هو أيضا بحاجة إلى ممارستها نظرا للمواقف التي تتطلب ذلك، انطلاقا من فكرة التداول على الممارسة اللغوية والبحث عن قضاء المصالح بوساطة اللغة.

لقد جاءت استراتيجية الإقناع في الدراسات القديمة وفي العصر الجاهلي مرتبطة بالتناحر القبلي، وجاءت عن طريق الحجاج في القرآن الكريم وأقوال الرسول (ص)، وبعد البعثة المحمدية برزت هذه الاستراتيجية في عدد من العلوم الأخرى كعلم الفقه، وعلم الكلام، والعلوم اللغوية، واستعملت من قبل بعض الرجال المشاهير قصد استعمار البلدان أو الدفاع عن الدين. ووظّف القدماء معالم هذه الاستراتيجية بعد التنظير لها، فالجاحظ مثلا في كتابه الشّهير "البيان والتبيين" تناول استراتيجية الإقناع من خلال وضعه لبعض الصفات الجسمية للمخاطب والملكات الذهنية ومميّزاتها الإيجابية على حدّ سواء، كما تناول العلامات السميائية من خط، وإشارة، وعقد، والتي تؤدّي دورا مهما في عملية الإقناع دون أن يهمل دور المكان باعتباره علامة خطابية. وإن كان هدف الجاحظ متمركزا على الخطاب الإقناعي الشّفوي، وهو إقناع يقدم فيه الغاية "الإقناع" على الوسيلة "اللغة"<sup>9</sup>، فمن ناحية الخطاب المكتوب يبدو الأمر أكثر تعقيدا نظرا لغموض المخاطب/ المرسل، ففي كثير من الأحيان لا يُعرف المرسل، ممّا يفضي إلى التصديق والتكذيب في الآن ذاته، ويظهر ذلك في قول: "عندي اقتراح بسيط: إلى كل من يكذب وجود وبناء

كورونا عليه أن يذهب الى المستشفيات ويعرض نفسه للفيروس ويجرب إذا كان حقيقة ام لا"، فالجملة الافتتاحية ساهمت في إثارة العقل وتوجيهه، ويعدّ ذلك تمهيدا للجملة الثانية، التي تنطلق من فكرة تصديق وجود الوباء، فكلمة "يكذب" تحيل إلى التصديق بوجود الوباء، ويعدّ ذلك نتيجة ضمنية لما سوف يصحّ به في الجملة الموالية "عليه أن يذهب الى المستشفيات ويعرض نفسه للفيروس ويجرب إذا كان حقيقة ام لا"، فمن بين المسوّغات، التي تسمح بها استعمال استراتيجية الإقناع أن يكون تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى ونتائجها أصدق، لأنّها نابعة من اقتناع المرسل إليه، والسؤال المطروح ههنا: هل اقتنع المرسل إليه وإلى أي مدى؟

يعدّ الإقناع في هذه الحالة ظاهرة استراتيجية تستدعي آليات تستميل العقل وتقدّم له ما يجعلها تفتنع، فهي استراتيجية مختلفة عن الاستراتيجيات الأخرى مثل الاستراتيجية الإكراهية، التي تفرض قبول أو قيام المرسل إليه بعمل قد لا يرغب فيه، أو ربّما ليس لديه أي استعداد لقبوله، ومن هذه الزاوية قد تمتزج الاستراتيجيتان، إذ نلاحظ أنّ الإنسان الجزائري لم يصدّق بوجود الوباء، فلم يكن مستعدا لقبوله لما يشاع عنه في وسائل الإعلام ووسائل التّواصل الاجتماعي (الفايس بوك)، ويظهر ذلك في الجملة ما بعد التّمهيدية "إلى كل من يكذب وجود وباء كورونا"، فمن المعلوم أنّ الخطاب ينمو بين أطراف العملية التخاطبية باستعمال الحجاج، الذي يرمي إلى الإقناع، وفي المثال السّابق عرض صاحب القول حجّة صريحة يتحدّى بها المتلقي وهي "عليه أن يذهب الى المستشفيات ويعرض نفسه للفيروس"، وهي حجّة وحيدة وكافية لا تتطلّب من المخاطب التّسلسل في الحجج، أو الانتقال الهرمي الحجاجي، ذلك أنّ الاستراتيجية الإقناعية قد تفرض الإكراه على الالتزام بالحجر والوقاية، وهي أمور ضمنية في هذا المثال.

ولم تظهر سلطة المخاطب بشكل جليّ، لأنّه لا يمكن الكشف عن تسليم المتلقي بالأقوال المعروضة لا بالقبول ولا بالرفض، بالإضافة إلى عدم الاتّفاق حول قيمة معيّنة، ذلك أنّ السياق الذي تمّ فيه الخطاب مغيب لمقولتي القول والفعل.

وفي هذا الصّدّد، لا بد من التّذكير أنّه بالرّغم من أهميّة استراتيجية الإقناع باعتبارها محقّقا للهدف الخطابى، وهو ما شوهد عند الجاحظ في المفاهيم النّظرية التي وضعها انطلاقا مما لاحظته في تجاربه اليومية والممارسات اللّغوية بخاصّة، فقد اتّجهت الدّراسات البلاغية إلى أنماط أخرى غير مرتبطة حتما بالجانب التداولي والإقناعي، ومن هنا كان لا بد من التّركيز على دراسة أهميّة الإقناع في الخطاب الفاييسبوكي المهيمن على التّواصل ما بين الدّوات في العصر الحديث، ودراسته باعتباره هدفا واستراتيجية في الوقت ذاته، إذ يلجأ المرسل إلى استعمال آليات وأدوات لغوية وغير لغوية.

تمثل الآليات الإقناعية أولاً في العلامات غير اللغوية كالدليل المادي على وقوع الجريمة أو الإشارات الجسدية، بينما تتعلق الآليات الأخرى في اللغة الطبيعية وكيفية استعمالها، فيعتبر سلوك الإنسان المرسل من الآليات التي تسهم في إقناع المرسل إليه أو في عدم إقناعه، فهذا السلوك سيكون دليلاً على صدق ما يذهب إليه أو عدمه، فالإقناع باللغة الطبيعية يستند على آلية الحجاج، لذا ذهب ليتش إلى أن " الحجاج من وظائف اللغة الأربع إلى جانب الوظيفة الوصفية والإشارية والتعبيرية"<sup>10</sup>، هذا الإقناع يتحقق باختيار الحجّة على ما يناسب السياق قصد التأثير في المتلقي، ففي المثال الآتي: " 283 إصابة جديدة بكورونا خلال 24 ساعة الأخيرة. لا تنتظروا انضباطاً من هذا الشعب يا سادة، ليس لنا حل آخر سوى تشديد الحجر الصحي وتطبيقه بحزم في الولايات الأكثر تضرراً قبل فوات الأوان!"، فذكر عدد المصابين يعد حجّة قوية ممدّدة، إضافة إلى عدم انضباط الشعب، وإقناع الشعب ذاته بضرورة الالتزام بالحجر الصحي الكامل في الولايات المتضرّرة بخاصّة، فالحجّة هنا أصبحت الأداة السلمية من أجل تغيير مواقف ومعتقدات المرسل إليه في هدوء، فلا يختلف هدف الحجاج واستراتيجيته عن الحجاج السياسي، فالحجاج بوصفه التجلي الأساسي للبلاغة أضحي أفضل آلية يتسلّح بها السياسيون لتبرير موقفهم وتحقيق أغراضهم"<sup>11</sup>، ذلك أنّ العمل السياسي لا يمكن أن ينجز إلا عن طريق اللغة الحاملة للبعد الحجاجي، يقول عماد عبد اللطيف: "وعلى مدار تاريخ البشرية كانت اللغة هي الأداة الرئيسية للعمل السياسي، فبواسطة اللغة كان-ولا يزال- يُنجز معظم النشاط السياسي"<sup>12</sup>.

ينحو المرسل في "الخطابات الحجاجية" بخطابه نحو الأثر التداولي "الإقناع" من خلال توظيف أنماط أساسية من المقصدية وأهمّها الفكرية، ففي مثل هذا المثال: "كي تجوز مناوبة مع 33 مريض كلهم ذوي امراض مزمنة ويسحقوا الأكسجين وتبقى تجري تحوس وتسلف من مريض لمريض وتدعي باش جوز نهار اليوم على خير. لكن للأسف يلحق الليل ومعه المعاناة: امرأة تفشل جميع الوسائل في اقناعها بوضع الأكسجين وترفض كل نوع من المساعدة والعلاج وتبقى تشوف (معدل الأكسجين في الدّم) sp02 يهبط حتى يلحق 45 ونتا ما تقدر دير والوا لأنه مصلحه الانعاش ممتلئة. تبقي تسنا في كاش معجزة وتسنى لكم ان تتصوروا النهاية.

.في الطابق الثاني: 2 من المرضى في حالة جد حرجة تستدعي العناية المركزة لكن لا وجود لأسرة، بعد عدة دقائق اتصال من العناية المركزة موت أحد المرضى انا لله وانا اليه راجعون. ولكنه بصيص امل بالنسبة للمرضي الاثنين يعني وجود مكان لأحدهم، المشكلة الكبرى: من منهم سوف نختار. من منهم سوف يحظى بالفرصة، هنا يدخل عامل العمر واختيار المريض الاصغر سنا لإنقاذه وإعطائه فرصة. عينه فقط عن مناويتي لليلة البارحة #. الزموا منازلكم خافوا على والديكم"، يظهر تجلّي مكوّنات هذه المقصدية في الجانب التعلّيمي والحجاجي

والأخلاقي، فالغرض التعليلي بارز من خلال ما يفيد المتلقي من أخبار حول الوباء، وذلك دون تدخل العواطف أي التحلي بالموضوعية ويظهر ذلك في النقاط الآتية :

- ذوي الأمراض المزمنة يحتاجون الأكسجين

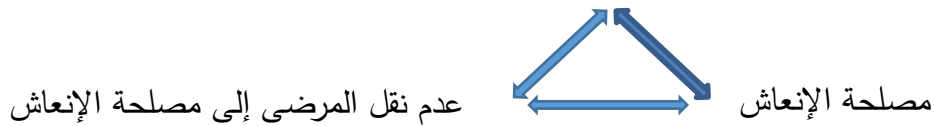
- معدل الأكسجين في الدم spo2

- يهبط حتى يلحق 45

- 2 من المرضى في حالة جد حرجة تستدعي العناية المركزة

أما الغرض الحجاجي فيتحقق بتوظيف العقل أو الحجّة المادية التي تنصوي في المثال المذكور على الملاحظات العلمية المقدّمة، كالحديث عن تقديم الأكسجين والبحث عن الأسرة للمرضى، والعثور على فرصة للإنعاش لمن هم بحاجة إلى ذلك، وكلّها أمور يدركها العقل انطلاقاً ممّا تفرضه المادة المتوقّرة المدركة علمياً وبالتحديد من قبل المتخصّصين في الميدان. ويمكن أن يرتبط الغرض الحجاجي بالخلفية الأخلاقية التي تبنى عليها آراء المجتمع، كما يمكن أن يتحقّق بالحجج المنطقية وشبه المنطقية، فالخلفية الأخلاقية للمرسل وللمجتمع الذي ينتمي إليه فرضت التوجّه نحو فكرة إنقاذ الأرواح بما توقّر من وسائل، يقول المرسل " 2 من المرضى في حالة جد حرجة تستدعي العناية المركزة لكن لا وجود لأسرة"، فحجّة عدم نقل المرضى إلى مصلحة الإنعاش كامن في قلة الأسرة، وهو ما يصاحب النتيجة، التي انتهى إليها المرسل في قوله "ونتا ما تقدر ديرالوا لأنه مصلحة الإنعاش ممتلئة" فتكون ثنائية الحجّة والنتيجة تشتغلان في حلقة:

#### قلة الأسرة



الجانب المنطقي بارز بشدّة، إذ لا يمكن إيجاد حلّ مادام العنصران المذكوران يعملان باعتبارهما حجّة ونتيجة في اتجاهين متناقضين، وهو الأمر الذي سيعلن عنه استخدام الزابط الحجاجي "لكن" الذي يفيد الاستدراك في أغلب الأحيان "2 من المرضى في حالة جد حرجة تستدعي العناية المركزة لكن لا وجود لأسرة"، وتتوالى الجمل ليتواصل العمل الحجاجي في قالب يجعل الجمل تُسرد بالتّوجه الاستدراكي، ما يفضي إلى حالة من الفوضى والقلق، التي يعيشتها المرسل وينقلها إلى المرسل إليه في حلة إقناعية ضمنية قصد التأثير فيه، إذ تحتكم الجمل التالية "بعد عدة دقائق، اتصال من العناية المركزة... موت أحد المرضى انا لله وانا اليه راجعون."

ولكنه بصيص أمل بالنسبة للمرضي الاثنين يعني وجود مكان لأحدهم" إلى استدراك حجاجي يعني بتوجيه الخطاب وجهتين متناقضتين.

ويتحدّد الغرض الأخلاقي في غرس القيم الإنسانية وتعليمها للآخر، ويظهر هذا الغرض في الجانب الصحي مثلما يظهر في الجانب التعليمي، إذ يتم الانتقال من المقاصد العقلية والفكرية إلى المقاصد العاطفية، والمثال المذكور أعلاه لا يخلو من العاطفة الإنسانية المرتبطة بهدف إقناع الذات قبل إقناع الآخر، نجد في المثال "... وتبقى تجري تحوس وتسلف من مريض لمريض وتدعي باش جوز نهار اليوم على خير"، وفي مثل هذه الوضعيات لابد من معارف مشتركة حتى يقبل المتلقي حجج المرسل أو إمكانية مناقشتها، وإلا فلن تقع عملية الإقناع، ففي قول المرسل "...المشكلة الكبرى: من منهم سوف نختار. من منهم سوف يحظى بالفرصة، هنا يدخل عامل العمر واختيار المريض الأصغر سنا لإنقاذه وإعطائه فرصة..." فالحجّة المنطقية ستوجّه الخطاب نحو إقناع المتلقي بما يفكر فيه الأطباء والممرضون، وبينما الحجّة الأخلاقية فتبقى رهن الظروف السياقية، التي تفرض تأويل الخطاب وفق معطيات محدّدة تلزم حضور المعرفة المشتركة بين المتخاطبين، فإن كان صوت المنطق يقول بإنقاذ الأصغر سنًا، فإن صوت العاطفة سيختار ربّما توجّه آخر، الأمر الذي سيقبل به المتلقي ويناقشه إنسانيا، عقليا، واجتماعيا... وبالتالي ينبغي أن يكون المرسل صورة عن المرسل إليه تكون قريبة إلى الواقع، لأنّه يوجد من لا يؤمن بالحجّة حتى ولو اتفق معظم الناس على صدقها الحجاجي، مثل ذلك الذي يرفض الاعتراف بالحجج المستمدّة من الآيات القرآنية.

يستند الحجاج المقصود أو الهادف على الكفاءة التداولية قصد إيضاح الحجج وكشف الأمور، وإبعاد اللبس ليصبح بذلك فعلا تأثيريا، وإن كان الحجاج سليل الفعل الكلامي، فإن التأثير والإقناع قد لا يقع من خلال حجّة واحدة، وإنّما يتطلّب العديد من الحجج المتسلسلة تراتبيا أو ما يتجسّد في السّلم الحجاجي، الذي يجسّد الآليات شبه منطقية، وتمثله كل من الرّوابط الحجاجية: لكن، حتّى، بعض، فضلا عن، والآليات اللّغوية سواء تعلق الأمر بالصّرف، أو الصّوت، أو التّركيب، لنعود إلى هذا المثال " فهل أسقط فيروس كورونا -كوفيد19 القناع عن هذا الخطاب بالمرّة ، أم ترك له فرصة التخفي في حجرٍ صحي ، في انتظار زوال عاصفة هذه الجائحة ؟

نعم سقط القناع!

والذي أسقطه بغرابة مذهلة: هذا الفيروس الضعيف! اللامرئي! الفتاك! السريع في الانتشار! القناص للبشر من دون غيره! لا تنفع معه قنبلة ذكية! ولا طائرة من دون طيار! لا يعرف التمييز بين عرق ودين! لا يميز في الجنس والسن! ولا يستثني عليه قوم ولا عامتهم! غير

عابئ بأجهزة المخابرات! ولا بجبروت الأنظمة التي تتحكم بالقوة في الإنسان والأرض والزرع والضرع والسماء والبحر وغزو الفضاء!!!".

لقد ساق لنا المرسل هذا الخطاب الحامل لأكثر من دليل على اشتغال الفيروس وتأثيره في الإنسان والمجتمع بشكل عام، فأنزل الفيروس-كوفيد 19 في المرتبة السفلى من حيث الضعف، والأرجح أنه يقصد به الحجم، ورافقته كلمة "اللامرئي" علما أنّ ما هو غير مرئي قد يكون قويا أو ضعيفا بحسب السّياق والظّروف، وهنا ربط المرسل الضّعف بالمنزلة التي تنزل بها الفيروس مقارنة بالكائنات والأشياء الأكثر قوّة في الكون، ولكن إضافة كلمة "اللامرئي" قد تثير التّساؤل رغم أنّها تضيفي على كلمة "الضعيف" ما يناقضها وهي حجّة قابلة للدّحض إن ثبت عكس ذلك، وبتتبّع الكلمات والجمل التي أوردها المرسل، يمكن بناء سلم حجاجي على التّحوّلات الآتي:

#### شرس وفتاك

غير عابئ بجبروت الأنظمة التي تتحكم بالقوة في الإنسان والأرض والزرع.....

غير عابئ بأجهزة المخابرات

ولا يستثنني عليه قوم ولا عامتهم

لا يميز في الجنس والسن

لا يعرف التمييز بين عرق ودين

لا تنفع معه قبيلة ذكية! ولا طائرة من دون طيار

القناص للبشر من دون غيره

السريع في الانتشار

اللامرئي!

الفتاك!

هذا الفيروس الضعيف

ومن الملاحظ أنه يمكن تطبيق قانون "تبديل السلم" الذي قال به الفيلسوف طه عبد الرحمان، وتطبيق معادلته التي تقول: "مقتضى هذا القانون أنه إذا كان القول دليلاً على مدلول معين، فإن نقيض هذا القول دليل على نقيض مدلوله"<sup>13</sup>، فإن كلمة "الفتاك" الدالة على قوة وشراسة الفيروس يدل نقيضها "غير القاتل" على نقيض الشراسة والقوة، وإذا تتبعنا هذه الطريقة المنطقية في وصف المقولات وتحليلها، فإن السلم الحجاجي يمكن أن يُبنى بشكل مغاير تماماً، رغم التركيبة التي انطلقنا منها والتي تضع شرخاً واسعاً في معناها مع المقولات التي سبقت عليها السلم، ورغم التراتبية في التصنيف والانتقال في المفاهيم باحترام درجات المعنى، فإن القاعدة تناقض تماماً نهاية السلم، وكل دليل يستلزم منطقياً ما تحته من أدلة، ونفي أحد الأدلة أي إحدى الحجج يؤدي إلى نفي مفهوم الخطاب كلياً. فكثيراً ما يتم بناء النصوص ضمن السياق الذي ترد فيه محتكمة إلى الانسجام الناتج عن بناء الأقوال، التي تتوالى تصاعدياً باحترام منطق الانتقال من الأضعف إلى الأقوى من حيث الدلالة، التي تنتج هي الأخرى مما يفرضه الشكل أو الصيغة من معنى مرتبط بالجانب التداولي.

وقد يكون التأثير والإقناع متحققاً باستراتيجيات أخرى، يكون وقعها على الأنفس البشرية أشد قوة، لأنها تلج إلى العقول والقلوب بطرائق مميزة، وهنا حديث عن التلميح وتوجيه الخطاب بخلق السخرية والهزل، اللذين لا يبتعدان كثيراً عن فكرة التحويل، وإنما يقتفي المرسل طريقاً غير مباشر للتعبير عن خطورة الوضعية بأساليب أقل عنفاً، أو بأساليب أكثر قبولاً مهما كانت درجة الهول والفرع الذي انتاب الناس من جراء ظهور الفيروس، وهنا حديث عن استراتيجيات التلميح والتوجيه، والسخرية والجد والهزل.

### 3. استراتيجيات التلميح والتوجيه في خطاب مرض كورونا

إن الأصل في الخطاب التصريح ولكن هناك مسوغات كثيرة تجعل المرسل يعمد إلى التلميح بدل التصريح المباشر، والتلميح يعتبر من بين الاستراتيجيات التي يتكئ عليها المرسل في التعبير عن أغراضه وتحقيق أهدافه، ولقد عرفها الشهري بأنها: "الاستراتيجية التي يعبر بها المرسل عن القصد بما يغير معنى الخطاب الحرفي، لينجز بها أكثر مما يقوله؛ إذ يتجاوز قصده مجرد المعنى الحرفي لخطابه، فيعبر عنه بغير ما يقف عنده اللفظ مستثمراً في ذلك عناصر السياق"<sup>14</sup> فنلمس من خلال هذا التعريف إشارة إلى معنيين هما: معنى حرفي مباشر ومعنى مستلزم غير مباشر، والتلميح يعبر عنه المعنى المستلزم بمعنية ملابسات السياق التي تلعب دوراً مهماً وكبيراً في تأويله، ويمكن التنويه إلى أن هناك عوامل تؤثر في اختيار الاستراتيجيات في الخطاب وأبرزها "القصد والسلطة وللسلطة أنواع مثلاً سلطة المرسل وسلطة المرسل إليه وسلطة المجتمع، تمثل السلطة عاملاً في تحديد علاقة طرفي الخطاب وينعكس أثرها على اختيار الاستراتيجية التي تجسد

تلك العلاقة فهناك بعدان هما: علاقات السلطة والبعء الاجتماعي بين المرسل والمرسل إليه<sup>15</sup>، فقد يكون اختيار الاستراتيجية التلميحية من قبل المتكلم لداعي التأدب وهو أهم الأسباب وتأتي بعده عوامل أخرى كتفادي احراج المرسل إليه أو التهرب من مسؤولية الخطاب وجعله يحتمل أكثر من تأويل.

يولي المرسل عناية كبيرة لتبليغ مقاصده وتحقيق أهدافه الخطابية فيختار الاستراتيجية التي تسمح له بالوصول إلى مبتغاه، لذا فاستراتيجية المرسل في إنتاج خطابه لا تتجاوز نوعين من حيث شكل الدلالة فهي<sup>16</sup>:

-إما استراتيجية مباشرة يتضح فيها القصد مباشرة دون عمليات ذهنية للاستدلال عليه؛  
-وإما استراتيجية غير مباشرة تفرض على المرسل إليه عملا ذهنيا يتجاوز فيه الشكل اللغوي إلى القصد.

تنجلي المقاصد في التصريح وتحجب في التلميح وراء المعاني الحرفية، مما يتطلب من المتلقي عملا ذهنيًا مضاعفا بالاستناد طبعًا إلى كفاءته الاستدلالية التداولية، التي تسمح له بالوصول إلى مقاصد المرسل، لذا لابد "أن ندرك أنّ التصريح والتلميح صنفان لا يتطابقان تماما مع أصناف الأشكال اللغوية الصرفة، بيد أنهما يتطابقان مع الأشكال اللغوية في السياق فقط"<sup>17</sup>، بمعنى أننا أمام خطابين أحدهما ظاهري مباشر وآخر ضمني غير مباشر يحتاج فيه المتلقي إلى فهم معمق للظروف المحيطة بالخطاب عموما.

لهذا يسلك المرسل عند التلّفظ بخطابه التلميعي سواء أكان الخطاب تهميّا أم غيره مجموعة من الخطوات وهي<sup>18</sup>:

1- يدرك أن معنى الخطاب الحرفي لن يناسب السياق، ولن يعبر عن القصد المراد فيختار التعبير وفق الاستراتيجية التلميحية؛

2- يبحث عن آلية مناسبة ينتج بها خطابا ليبلغ قصده؛

3- يختار الآلية التي تؤدي المعنى المستلزم من الخطاب والمغاير للمعنى الحرفي.

ونلاحظ من خلال هذه الخطوات التي يسلكها المرسل مركزية السياق في منح خطابه معاني محدّدة للتعبير عن المقاصد" فالسياق يؤثر في طرائق استعمال الخطاب وتكوينيته وفهمه في أن، ومن ثم فهو يؤثر في منتج الخطاب وما يتصوره من أرضية مشتركة -بأية صورة من الصور التي سنطرحها كانت-بينه وبين المخاطب وما يطرحه من قولات تحمل افتراضات معرفة مشتركة تؤسس عملية تواصل ناجعة، وكذلك يؤثر في تلقي المخاطب لكل هذه المعطيات وفهمها على نحو يؤدي إلى نجاعة التواصل أيضا"<sup>19</sup>، فالمرسل يسعى جاهدا أن يبني أرضية متينة محاطة بظروف

مناسبة لسياق التلطف بالخطاب عامة، فنجاعة التواصل ونجاحه تعتمد على مدى ما يحمله الخطاب من افتراضات ومؤثرات سياقية تجعل المتلقي يؤوله ويفهم مقاصده.

ولقد أشارت آن رويول إلى أننا: "يمكن أن نتحدث لنجعل شخصا آخر يتصرف كما في حالة الأمر والنصيحة أو الرجاء أو الرفض أو المنع... الخ"<sup>20</sup> وبالتالي فوظيفة اللّغة في مثل هذه الحالات وظيفية ايعازية أو حثية، وهذه الأخيرة لا تتحقق من دون توفر بعض العناصر التي تمنح التوجيه قوة تأثيرية إنجازية منها سلطة المرسل وكذا المنفعة الإنجازية التي تعود للمرسل والمرسل إليه معا لهذا نجد أن توظيف الاستراتيجية التوجيهية نابع من العلاقة السلطوية بين أطراف التواصل، هذه العلاقة التي تتباين وتتفاوت من ناحية القرب والبعد بين هذه الأطراف مثلما نرى في هذا النموذج " وفاة الزميلين الطبييين بعد إصابتهما بالوباء، رحمهما الله تعالى وتقبلهما عنده من الشهداء، إلى الجهلة والسفهاء: فكروا بعائلات ضحايا الوباء! " إذ يحمل قوة انجازية حرفية تمثلت في فعل الأمر ( فكروا) للدلالة على التوجيه، فالمرسل يوجّه خطابه هذا إلى هؤلاء الذين ينكرون وينفون وجود وباء كورونا، ولقد نعتهم بالجهلة والسفهاء، فهم لا يؤمنون بوجوده ولا يدركون حجم خطورته على البشر، وبما أنّ الضحية الأولى هم فئة الأطباء فلقد وجه المرسل خطابه ويطلب منهم احترام عائلات الضحايا ومن ضمنهم عائلات الأطباء الذين لقوا حتفهم، فخطاب التوجيه " يعد ضغطا وتدخلًا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه وتوجيهه لفعل مستقبلي معين"<sup>21</sup> وبذلك جاء الأمر إلزاميا للمرسل إليه باعتبار أن المرسل ذو سلطة عليه (طبيب) ووجه التلميح في هذا الخطاب هو تلك الشحنة الانفعالية التي لازمتها، ففيه حسرة وأسف على فقدان المرسل لزملائه.

وندرج مثلا آخر في نفس الصدد " تخيلوا عمل الطاقم الطبي: ضغط رهيب، الحرارة فوق 40°م، يلبسون سترات واقية وكمامات وأقنعة، ولا يستطيعون استعمال المكيفات الهوائية! ارحموا أبطال الجزائر يا ناس، التزموا بقواعد الوقاية!" حيث ورد في الخطاب فعل توجيهي دال على الوجوب وقوته الإنجازية متمثلة في (ارحموا، التزموا) ففي القوة الانجازية الأولى يقصد بأبطال الجزائر الأطباء والعاملين بمصلحة كوفيد19، فهنا المرسل يوجه الناس إلى ما ينفعهم وما يقيمهم من المرض، وفي نفس الوقت حماية لهؤلاء المجندين في تلك المصلحة وتخفيف الضغط عليهم، وهذا يكون بالالتزام بقواعد الوقاية من هذا الوباء لتفادي ازدياد عدد الحالات والحد من انتشاره خصوصا وأن تلك الفئة هي التي تقف في الصفوف الأولى بهذه المصلحة.

ويرجع استعمال استراتيجية التوجيه إلى موقع المرسل في السلم الاجتماعي بصفة عامة، وكذلك إلى علاقته بالمرسل إليه مثلما يظهر في هذا الخطاب "حسنا أتفق معك لأنك بروفييسور لكن عندنا مثل قديم لأجدادنا يقول ((ضرب السيف ولا برد الصيف)) فهمني يرحم باباك

عندنا قرن تحكنا الإنفلونزا في فصل الصيف وتكون أقوى من التي تأتي في فصل الشتاء وكي جات كورونا حبيتو تقولونا مكانش انفلونزا فالصيف. هادي عندها تفسيرين أحدهما صحيح.1-أنا مهبول 2.-حايين تبلعطونا نقطة انتهى"، إذ نلمس في هذا الخطاب أن الكلام موجه لأحد الأطباء حول مسألة وجود إنفلونزا في الصيف فجاء هذا الجواب باستعمال فعل الأمر (فهمني) للدلالة على الإنكار، فالمخاطب ينكر ما أدلى به الطبيب من استحالة وجود الأنفلونزا الموسمية في فصل الصيف وأن الأمر يتعلق بمرض كورونا، ولقد استشهد بالمثل كحجة للاستدلال على صحة كلامه، كما نلاحظ في الخطاب فعلا كلاميا غير مباشر هو الاتهام الضمني للمخاطب (الطبيب) في العبارة الخبرية (هادي عندها تفسيرين أحدهما صحيح 1-أنا مهبول 2-حايين تبلعطونا).

يسعى المرسل دائما إلى إنتاج خطابه وفقا لشروط تضمن له " تحقيق هدف معين وتفاوت الأهداف من حيث أهميتها الخطابية ومن حيث ما تتطلبه من عمل ذهني ومخزون لغوي لتحقيقها، فأهداف الخطاب تتراوح بين مجرد ملء أوقات فراغ بين أطراف الخطاب إلى السيطرة على ذهن المخاطب أو تغيير العالم الحقيقي من خلال الخطاب"<sup>22</sup>، وفي خطاب مرض كورونا تلوح في الأفق محاولة تغيير سلوك الأفراد تجاه كل ما يروج له من إشاعات حول الجائحة، التي تسببت في انهيار منظومات الدول الصحية، التي أصبحت ضعيفة أمام التفشي السريع للفيروس، ويتعلق الأمر أيضا بالمنظومة الصحية للدول العربية، ونأخذ مثال لخطاب يصف معاناة الأطقم الطبية في مواجهة هذا الفيروس " الطبيب راح يحوس لك على الغاز. الجهل واللاوعي، الأكسجين ليست مسؤولية الطبيب أو الممرض. والإنعاش المفروض متكونش سوق ليحي يدخل، معناه الفساد من الشعب اللامسؤول. كن يحي عندك مسؤول تتفرج وتسكت الوالي تبوسو يديه والطبيب تذلوله روح شوف رئيسك لقال عندنا أحسن منظومة". يتبين من خلال هذا الخطاب معاناة الطبيب وهو يقابل المرضى في المستشفيات، ففي الكلام اتهام ولوم للشعب على ما وصلت إليه المنظومة الصحية، فلو انتفض منذ البداية لما وجد نفسه في هذه الحالة (نقص رهيب للمعدات الطبية واهم حاجة الأكسجين المادة الأساسية التي يكون المريض بأمس الحاجة إليها)، ففي الخطاب أيضا توجيه بتوظيف فعل الأمر (روح=أذهب) لينصح المخاطب بضرورة التوجه للسلطة العليا من أجل رفع شكاوي فيما يخص نقص الإمكانيات، فهي المخولة بتوفير المعدات اللازمة لمواجهة الجائحة وليس الطبيب.

وللمرسل القدرة على الإفصاح " عن قصده في جميع مستويات اللغة فنراه قادرا على التعبير عن المستوى الدلالي وفق شكل اللغة الدلالي مباشرة وبما يتطابق معنى الخطاب ظاهريا وهو ما ندعوه بالاستراتيجية المباشرة، كما يستطيع العدول عنها إلى استراتيجية بديلة فيلمح

بالقصد تلميحا عبر مفهوم الخطاب مع ما يناسب السياق<sup>23</sup> مثلما يتضح في هذا الخطاب " سياسة فاشلة في مقاومة الوباء في الجزائر نقطة انتهى" يحمل هذا الخطاب في الظاهر قصدا ظاهريا وهو الإخبار، ولكن ليس هو قصد المرسل الحقيقي في هذا السياق وإنما له قصد آخر متمثل في التنويه إلى عدم كفاءة القادة في اتخاذ الإجراءات السياسية الجريئة واللائمة لمواجهة الأزمة، ففي الكلام دعوة بضرورة الإسراع في حصر هذا الفيروس من الانتشار بوضع سياسة محكمة لتفادي الكارثة وتغليب الصحة على الاقتصاد في ظل هذه الظروف.

إن الأفعال التوجيهية تعد أفعالا إنجازية تواصلية، ومن بين هذه الأفعال نجد النداء الذي " يعتبر من الآليات التوجيهية لأنه يحمل المرسل إليه على اتخاذ ردة فعل اتجاه المرسل"<sup>24</sup> والنداء توجيه الطلب إلى المخاطب قصد الإقبال أو التنبيه، ولكن غالبا ما يخرج إلى أغراض تواصلية من ذلك "سبحان الله، ألغيت شهادة bem لحماية الأبناء من العدوى فاحتفلت العائلات بنجاح الأبناء بحفلة صاخبة نتج عنها عشرات المصابين لاحول ولا قوة الا بالله.... نعم إنها الجزائر ياسادة" فالنداء في لفظ ( ياسادة) نداء مجازي، إذ يحاول المرسل بخطابه إظهار الحزن والأسى لما يحدث في الجزائر من سلوكات وتجاوزات في إجراءات الوقاية، ذلك أن إلغاء امتحان شهادة التعليم المتوسط جاء بدافع حماية التلاميذ من العدوى، فيأتي الأولياء إلى الاحتفال فتحدث الكارثة وهي انتشار الفيروس في أوساط التلاميذ وعوائلهم، فالخطاب هنا يلمح إلى التجاوزات التي تحدث، فإقامة هذه الحفلات يكون بتريخيص من الوصاية وهذا وجه آخر لسوء إدارة الأزمة.

#### 4. تداولية السخرية في خطاب مرض كورونا بين الجد والهزل

خطاب مرض كورونا متعلق بذلك الخطاب الذي ولده فيروس كورونا (كوفيد19)، هذا الأخير اجتاح العالم وشغل فضاءات التواصل الاجتماعي، ملامح هذا الخطاب وطابعه الساخر تتأرجح بين الجد والهزل، مما جعل المتصفحين في حيرة من أمرهم بين تصديق ما يقال وما ينشر على هذه المواقع وبين تكذيبه، أي أنّ مع حالة الفزع التي انتابت الناس من جراء هذه الجائحة، قامت مواقع التواصل الاجتماعي بإنتاج خطابات ساخرة هزلية تغلب عليها الفكاهة وتسخيف خطورة المرض.

وتعد السخرية شكلا خاصا من أشكال استعمال اللغة، فهي " صنف من أصناف اللغة المجازية يكون فيه المعنى المقصود بعبارة عادة نقيض المعنى الحرفي، وأن المعنى الحرفي للعبارة الساخرة هو بالأساس صدى للكلمات أو الآراء المفترضة لشيء آخر"<sup>25</sup> أي أن المعنى الحرفي للقول الساخر كثيرا ما يتعدى هذا المعنى المباشر ليحمل معان أخرى مقصودة، فالسخرية إذن تعتبر صورة من الصور المجازية تسمح بقول ما هو مختلف عما نراه، في حين يعدها آخرون شكلا من

أشكال استرجاع صدى أفكار أو ملفوظات يريد المتكلم أن يشير إلى تهافتها<sup>26</sup>، فالسخرية من جهة هي صورة مجازية تمكّن المرسل من قول ما يراه ويدعيه مختلفا ومن جهة أخرى تعد نمطا من أنماط استرجاع لصدى أفكار يود المرسل الإشارة إلى ضعفها.

وتضطلع السخرية " بوظيفة أصليّة في الخطاب تتمثل في دورها الحجاجي، حيث يسعى من خلالها إلى إقناع المتلقي بعكس ما يقول، ذلك أنّ الساخر يتعامل مع حجاج غير مباشر يهدف من خلاله إلى إثبات الحجّة بشكل عكسي غير مباشر، وهذا ما يفتح أفق المتلقي ويجعله يسعى للوصول إلى المعنى العميق المراد الذي قصده المرسل"<sup>27</sup>. تؤدي السخرية دورا حجاجيا في سائر الخطابات ومنها خطابات المرض أين يسعى المرسل إلى إثبات الحجّة بشكل عكسي، لذا فقد تنتج السخرية للدلالة على الاستهزاء والاحتقار والإهانة والضحك، إنّ "التهكم نوع من السخرية السلبية بما أنه يحتوي خطابا فظا نوعا ما، وفيه نبرات اتهام مباشرة بل قد يضمّ الشتم كذلك"<sup>28</sup> الشعب العظيم لن يعي خطر كورونا ولن يلتزم بقواعد الوقاية إلا إذا قال له ذلك بوناطيرو أو زعبيط، شعب يصدق بأن عتروس يحلب في غليزان، ويكذب بوباء سيغير معالم العالم... اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا" نلمس من خلال هذا الخطاب نقدا لاذعا وسخرية سلبية من الشعب، الذي لم يستوعب بعد خطر كورونا، ولقد أشار المرسل هنا إلى أنّ هذا الشعب يصدق ما يروج فقط سواء ثبت صحته أم لا ولا يصدق الطبيب ومن هم في الواجهة مع الوباء.

إنّ المتكلم غالبا ما يستعمل تقنية التهكم، باعتبارها إحدى الاستراتيجيات غير المباشرة وهي تستلزم قصدا غير ما يدلّ عليه الخطاب بمعناه الحرفي<sup>29</sup> وهذا ما يتضح من خلال هذا المثال "يقولك جيش أبيض، أنا نقول الجيش الأبيض مش عندنا، عند الأمم التي تحترم حقوق الإنسان، حنا عندنا جيش الموت"، ففي الخطاب استعارة استعملت كأداة سخرية، استعارة هزلية مثيرة للضحك لأنّها تثير موقفا ساخرا، وهي سخرية نقدية الغاية، منها تبيان أنّ إطلاق صفة الجيش الأبيض على الطبيب شبه مستحيلة في بلدنا، فالأجدر أن يلقب بجيش الموت.

إنّ خطابات السخرية" تحمل رسالة من مخاطب مدعي ل طرح فكرته أو رؤيته الخاصة، ويحاول إيصالها للمتلقي قصد التأثير فيه وتغيير وجهة نظره، وفي حالة اعتراض المتلقي يكون المدعي مستعدا لإفهامه لكن عوض التدليل بالحجاج القويم يلجأ إلى أسلوب السخرية"<sup>30</sup> فأحيانا تأتي الخطابات الساخرة حاملة لرسائل لشحن النفس بالطاقة وتجديد نشاطها، وهذا الخطاب مثال على ذلك " في العالم تسمع تدشين مستشفيات، تدشين مصانع ، صناعة لقاح الكورونا...الخ، في الجزائر تدشين مقبرة بمواصفات عصريّة أرجو تسميتها مقبرة العالية 2" نلمح في هذا الملفوظ تهجما واضحا على تدشين المقبرة العصرية في ولاية سوق أهراس (الجزائر) في عز أزمة كورونا، فعوض أن تقوم بتدشين مستشفيات للتكفل بمرضى كورونا انشغلت الحكومة

بمشاريع بعيدة عن ما تتطلبه الظروف الراهنة، وبالتالي الخطاب يحمل ههنا سخريه وتهكما من سياسة الجزائر الجديدة، التي لظالما انتظرت عصرنة في قطاعات أخرى تعد حيوية كقطاع التعليم والصحة، هذا الأخير المتضرر من جراء جائحة كورونا.

قد يؤدي الخطاب الساخر وظيفة حجاجية ويحقق غاية تقويمية إصلاحية حسب سياق الخطاب مثلما يبدو في هذا الخطاب "تخرج برا تلقى الناس كامل دايرين الكمامة في الرقبة... تقول الكورونا راهي رافدة موسى وتذبح فالغاشي" حيث عبّر المرسل بأسلوب ساخر هزلي عن حالة الشعب الجزائري، الذي يلبس الكمامة بشكل أثار الجدل ويعبّر عن عدم الوعي لدى هذا الشعب، الذي يخاف من الغرامة التي يدفعها من جراء عدم وضعه الكمامة أكثر من خوفه على نفسه من العدوى، فالسخرية هنا تعد بيداغوجيا تعليمية تقويمية وإصلاحية تحاول تصحيح سلوك شائع في المجتمع.

إنّ السخرية نوع من الضحك الكلامي أو التصويري الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها<sup>31</sup> بمعنى أنّ السخرية تعني إثارة الضحك عن طريق إبراز العيوب والمبالغة في تصويرها ونضرب مثلا لذلك "الكمامة إجبارية لسائقي السيارات والركاب، غلق كل الأسواق وأسواق المواشي، منع الأعراس وحفلات الختان وكل التجمعات العائلية في الولايات التي ينتشر فيها الوباء افتحي يا وردة اغلقي يا وردة" فالمرسل هنا يود التنويه باستعماله للعبارة ( افتحي ياوردة اغلقي ياوردة) وهي عنوان لأغنية يغنمها الأطفال الصغار منذ أمد بعيد، للتعبير عن حالة عدم الاستقرار الذي ميّزت السياسة المتبعة للحد من انتشار الوباء في الجزائر، فبعد التّساهل في قرار رفع الحجر يأتي القرار العشوائي الذي يقر من جديد فرض الحجر بعد الانتشار الرهيب للفيروس وازدياد عدد الحالات، حيث تسلس الفيروس لعدّة ولايات أخرى، وبالتالي عبّر المرسل عن ذلك بأسلوب ساخر مثير للضحك ولكن في الوقت نفسه يدعو إلى مراجعة هذه القرارات وتديبر سياسة محكمة، وهذا مكنم الجديدة في هذا الخطاب.

#### خاتمة:

إنّ البحث في تداولية الخطاب الفايبري في فترة الوباء، يفضي إلى الوقوف عند عدد من المعالم الخطابية، التي تعالج الوضعية الصحيّة في العالم أجمع بشكل علمي، وإنساني، واجتماعي، ونفسي ... فتعددت الاستراتيجيات والأساليب التعبيرية، فمن خطاب الترهيب والتخويف والتّهويل إلى خطاب الجّد والهزل. ومن أجل تحقيق الإقناع ألفنا المرسل يقفني سبل الحجاج المختلفة بهدف الوصول إلى العقول والتأثير فيها والسيطرة على اشتغالها في الحياة اليومية، ما أنتج إنسانا خائفا مبرزا لخوفه من الإصابة ومن الموت وموت الآخرين بسببه، فقد أبرزت هذه الاستراتيجية

المناورات الكلامية المضاهية للمناورات العسكرية بحد قول كلود يونان وخاصة عندما يكون لمثل هذا الخطاب عدّة معاني، فيحصل التلاعب بالمعاني والمدلولات وتجسيد ما يدعى بالتضليل الكلامي، لأنّ هناك أهدافا ينبغي تحقيقها. وفي الجهة المقابلة، قام المرسل بتوظيف خطاب يتقاسمه الجدّ والهزل، ويعد من أهمّ الاستراتيجيات التي تسمح بالوصول إلى ذهن المتلقي بطريقة مضحكة وساخرة، قد تساعد على التنفيس عن الضيق الذي وقع فيه النّاس، ولكن بمصاحبته بالحقيقة المرّة، وهي حتمية الاعتقاد بوجود الوفاء والعمل على احترام الأمور التي تساعد على الوفاية منه، فثنائية الضحك والبكاء ينبغي أن تشتغلا جنبا إلى جنب، مثلما تشتغل استراتيجيتنا الإقناع والاكراه، لأنه في مثل هذا الوضع، وقع النّاس في ثنائيات متعدّدة متناقضة في أغلب الأحيان، وعلمهم الاقتناع وتمثّل مقولة القول والفعل بشكل جدّي، مادام الفيروس قد فرض وجوده وفرض معه خطابات متنافرة تستدعي التفكير وترجيح العقل، الأمر الذي عالجتة الاستراتيجيات الخطابية بشتى أنواعها، وفرضته على التّواصل الفايبري، الذي أضحى الوسيلة الأسرع للحصول على المعلومة، والأسرع في التأثير والإقناع والسخرية.

### مراجع البحث وإحالاته:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلّد الثّاني، طبعة جديدة ومحقّقة، لبنان 2008، ص110.
- 2- سعد بسام، في الدّعاية السّياسية، تاريخ ومضمون، ط1، شركة فوراكس، بيروت، لبنان 1988، ص316، نقلا عن: كلود يونان، التّضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرّأي، "الحركة السفسطائية نموذجاً"، بحث في فلسفة التّضليل الكلامي الدّعائي، دار النهضة العربية 2009، ص109.
- 3- ينظر: كلود يونان، التّضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرّأي، "الحركة السفسطائية نموذجاً"، بحث في فلسفة التّضليل الكلامي الدّعائي، دار النهضة العربية 2009.
- 4-Benveniste. E, Problèmes de linguistique générale, Editions Gallimard, Tome1, Paris 1974. Cérès Editions, Tunis 1995.
- 5- كاترين كيربات أوركيوني، المضمّر، ريتا خاطر، مراجعة حوزيف شريم، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 2008، ص344.
- 6- روزنتال ويودين، الموسوعة الفلسفية، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة 1981، ص 488، نقلا عن: الزواوي بغورة، الخطاب، بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو، دراسة ومعجم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان 2015 ص 9.
- 7- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، 2001، ص 5.
- 8- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب، ص6.

- 9- محمد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، مجلة دراسات، ع4، 1991، ص11.
- 10 - Geoffrey leech, Principles of Pragmatics, Longman group limited, London 1996, P49.
- 11- محمد سالم ولد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة"، عالم الفكر، م8، ع3، الكويت 2000، ص67.
- 12- عماد عبد اللطيف، استراتيجيات الاقناع والتأثير في الخطاب السياسي، خطب الرئيس السادات نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2012، ص10.
- 13- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1998، ص277.
- 14- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية-، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2004م، ص370.
- 15- عبد الله حسيبي، هومن ناظمان، استراتيجيات الخطاب عند ابن المقفع في كتاب كليله ودمنة، مجلة اللغة العربية وأدابها، العدد2، المجلد1، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2016م، ص228.
- 16- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية، المرجع السابق، ص369.
- 17-المرجع نفسه، 367.
- 18-المرجع نفسه، ص384
- 19-ثروت مرسي، في التداوليات الاستدلالية، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2018م، ص117-118.
- 20-آن روبول، اللغة، ضمن كتاب دفاتر فلسفية محمد سيبل، عبد السلام بنعبد العالي، ط5، دار توبقال، 2010م، ص64.
- 21- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية، المرجع السابق، ص322.
- 22-يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م، ص192.
- 23-يونس فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني-دراسة تداولية-، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2009م، ص152.
- 24-موهوب أحمد، استراتيجيات الخطاب لاهل الكتاب في القرآن الكريم-دراسة تداولية-، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، 2016-2017م، ص142.

- 25- سعيد بكار، آليات اشتغال السخرية في الخطاب الصحفي-عمود شوف تشوف نموذجاً، ضمن كتاب: أبحاث في الفكاهة والسخرية الورشة الثامنة، دار أبي رقرق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1440هـ-2018م، ص178.
- 26- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ط2، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، 2011م، ص164.
- 27- محمد الصالح بن حمده، عاشور سرقة، الأبعاد التأويلية لحجاج السخرية في الخطابات الشعرية – قراءة حجاجية لقصيدة أقزام طوال لأحمد مطر، مجلة اللغة العربية، المجلد21، العدد47، 2019، ص101-102.
- 28- سعيد بكار، آليات اشتغال السخرية في الخطاب الصحفي، المرجع السابق، ص188.
- 29- بوقرومة حكيم، دراسة تداولية لأفعال التهكم في القرآن الكريم، مجلة الممارسات اللغوية، العدد1، المجلد1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ديسمبر 2010م، ص231.
- 30- رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2010م، ص30.
- 31- ينظر: حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982م، ص16.

### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، المجلد الثاني، طبعة جديدة ومحققة، لبنان 2008.
- 2- سعد بسام، في الدعاية السياسية، تاريخ ومضمون، ط1، شركة فوراكس، بيروت، لبنان 1988، نقلا عن: كلود يونان، التّضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، "الحركة السفسطائية نموذجاً"، بحث في فلسفة التّضليل الكلامي الدعائي، دار النهضة العربية 2009.
- 3- كلود يونان، التّضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي، "الحركة السفسطائية نموذجاً"، بحث في فلسفة التّضليل الكلامي الدعائي، دار النهضة العربية 2009.
- 4- كاترين كبريات أوركويوني، المضمّر، ريتا خاطر، مراجعة حوزيف شريم، ط1، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان 2008.
- 5- روزنتال ويودين، الموسوعة الفلسفيّة، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة 1981، نقلا عن: الزواوي بغورة، الخطاب، بحث في بنيته وعلاقاته عند ميشيل فوكو، دراسة ومعجم، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت لبنان 2015.
- 6- محمد العمري، المقام الخطابي والمقام الشعري في الدّرس البلاغي، مجلة دراسات، ع4، 1991.
- 7- محمد سالم ولد الأمين الطلبة، "مفهوم الحجاج عند برلمان وتطوّره في البلاغة المعاصرة"، عالم الفكر، م8، ع3، الكويت 2000.

- 8- عماد عبد اللطيف، إستراتيجية الإقناع والتأثير في الخطاب السياسي، خطب الرئيس السادات نموذجاً، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 2012.
- 9- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1998.
- 10- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية-، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، 2004م .
- 11- عبد الله حسيني، هومن ناظمان، استراتيجيات الخطاب عند ابن المقفع في كتاب كليله ودمنة، مجلة اللغة العربية وأدائها، العدد2، المجلد1، كلية الآداب، جامعة الكوفة، العراق، 2016م.
- 12- ثروت مرسي ، في التداوليات الاستدلالية، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2018م.
- 13- آن روبول، اللغة، ضمن كتاب دفاتر فلسفية محمد سبيلا، عبد السلام بنعبد العالي، ط5، دار توبقال، 2010م.
- 14- يوسف تغزاوي، الوظائف التداولية واستراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م.
- 15- يونس فضيلة، استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني-دراسة تداولية-، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وأدائها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2009م.
- 16- موهوب أحمد، استراتيجيات الخطاب لاهل الكتاب في القرآن الكريم-دراسة تداولية-، رسالة دكتوراه، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1، 2016-2017م.
- 17- سعيد بكار، آليات اشتغال السخرية في الخطاب الصحفي-عمود شوف تشوف نموذجاً، ضمن كتاب: أبحاث في الفكاهة والسخرية الورشة الثامنة، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1440هـ-2018م.
- 18- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2011م.
- 19- محمد الصالح بن حمده، عاشور سرقمة، الأبعاد التأويلية لحجاج السخرية في الخطابات الشعرية - قراءة حجاجية لقصيدة أقزام طوال لأحمد مطر، مجلة اللغة العربية، المجلد21، العدد47، 2019.
- 20- بوقرومة حكيم، دراسة تداولية لأفعال التهمك في القرآن الكريم، مجلة الممارسات اللغوية، العدد1، المجلد1، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ديسمبر 2010م.
- 21- رشيد الراضي، الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، 2010م.
- 22- حامد عبده الهوال، السخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1982م.

23-Benveniste. E, Problèmes de linguistique générale, Editions Gallimard, Tome1, Paris 1974Cérès Editions, Tunis 1995.

24- Geoffrey leech, Principles of Pragmatics, Longman group limited, London 1996.